

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 4 @ أبي العباس القصار عدة كتب في العربية وعن آخرين واعتنى بالعلم وأتم عناية وكان عارفا بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغيرها وأما الفقه فمعرفته به دون معرفته بها مع حسن الإيراد للتدريس والفتوى والاستحضر لنكت طريفة وأشعار لطيفة وطلاوة نغمة في إنشادها ومروءة تامة ولطف عشرة وكونه لشدة ذكائه وسرعة فهمه إذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم تسبق له به عناية ، وقد درس وأفتى وحدث وأذن في الرواية لجماعة ممن لقيتهم وله أجوبة عن مسائل عند صاحبنا النجم بن فهد بل له تأليف على قواعد ابن عبد السلام زاد عليه فيه وتعقب كثيرا وكذا أرسل من المدينة النبوية بأسئلة عشرين دالة على فضيلته ليكتب عليهما علماء مصر أجاب عنها الجلال البلقيني إلى غير ذلك من فتاوى كثيرة متفرقة يقع له فيها بل وفي كل ما تقدم مخالافات كثيرة للمنقول ومقتضى القواعد مما ينكر عليه سيما مع تلفته لمراعاة السائلين بحيث يقع له بسبب ذلك مناقضات ، وكذا عيب بإطلاق لسانه في أعيان من العلماء خصوصا شيخه ابن عرفة ومن هو أعلى وأقدم كالتقى والسبكي بل والنووي . وجاز كتبا كثيرة ودنيا واسعة بالنسبة لمثله فأذهبها بإقراضها للفقراء مع معرفته بحالهم ولكن يحمله على ذلك رغبته في الربح الملتزم فيها وناله بسبب ذلك ما لا يليق بالعلماء من كثرة تردده للباعة وأغراض بعضهم عنه حال طلبه . مات بمكة في ربيع الآخر سنة تسع عشرة بعد علة طويلة ودفن من قبر الشيخ أبي الحسن الشولي بالمعلاة .) .

ترجمه الفاسي في مكة مطولا وهو ممن أخذ عنه وفي ترجمته عنده فوائد وكذا ترجمته في تاريخ المدينة ، والتقى بن فهد في معجمه ، والمقريري في عقود وشيخنا في إنبائه وقال إنه برع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الإيراد وكثرة النوادر المستطرفة والشعر الحسن والمروءة التامة والبأو الزائد وشدة الإعجاب بنفسه والإزدراء بمعاصريه وكثرة الوقعة في أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم فلهجوا بذمة وتتبعوا أغلاله في فتاويه وجرت له محن أقام بمكة مجاورا ثم بالمدينة دهرا مقبلا في كليهما على الأشغال والتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة اجتمعت به فيهما وسمعت من فوائده وله أسئلة مشكلة كتبها للقاضي جلال الدين البلقيني فأجابه عنها ثم بعث هو بنقض الأجوبة عفا الله عنه : محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد المحب بن الشهاب الريشي الأصل القاهري الشافعي نزيل الظاهرية القديمة والماضي أبوه ويعرف بابن الكوم الريشي . مات